العراقية المجلات الاكاديمية العلمية
IRAQI Academic Scientific Journals
Al-Itqan Journal of Humanities
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/575
ISSN: 3105-1073 (OnLine)
المجلة معتمدة بالترقيات العلمية حسب كتاب وزارة التعليم العراقية (46404-1410) في 2026/4/27

# "هنري بيتان نشأتهُ وتعليمهُ العسكري المبكر ١٨٥٦ – ١٨٧٨

م. د. أيوب عبدالمطلب محمد الحجية
أزهار مخيبر مخيبر عزيز
جامعة الحمدانية/كلية التربية للعلوم الإنسانية/قسم التاريخ

# "Henry Pétain: His Upbringing and Early Military Education 1856–1878"

M. Dr. Ayoub Abdul Muttalib Mohammad Al-Hajiya
dr.ayoubayuobal-hajiya@uohamdaniya.edu.iq
Researcher: Azhar Mukhaiber Mukhaiber
azar07734522840@gmail.com
Al-Hamdaniya University/College of Education for Humanities/ Department of History

## ملخص البحث:

لا شك إن دراسة الشخصيات العسكرية في التاريخ الفرنسي، ولاسيما منها تلك الشخصيات التي أدت أدوراً عسكرية بمختلف المراحل التي مرحت بها الجمهورية الفرنسية الثالثة، تُعد من المواضيع المهمة، لأنها تعكس فهم وإدراك جوانب تاريخية مهمة لفرنسا في تلك الحقبة، وهو ما أنطبق على هنري بيتان، الذي نشأ بكنف عائلة كاثوليكية محافظة متوسطة الحال، أمتهنت الزراعة مصدراً للعيش، إذ تربى في عراها على الانضباط، والقيم الوطنية، والجندية، وانعكس ذلك ايجاباً على مسيرتهِ الدراسية الأولية أولاً، وعلى تعليمهِ العسكري ثانياً، ولاسيما بعد انضمامهِ إلى "مدرسة سان سير العسكرية" لإعداد الضباط بباريس، والتي أدت بهِ أن يبدي فيها شجاعة عالية، وتوفقاً كبيراً في استيفاء مختلف العلوم، والتدريبات العسكرية.

**الكلمات المفتاحية:** هنري بيتان – سان بيرتان الكاثوليكية – مدرسة سان سير – كوشي ألاتور – الجمهورية الفرنسية الثالثة.

## Abstract:

There is no doubt that studying military figures in French history, especially those who played military roles in the various stages of the Third French Republic, is an important topic, as it reflects an understanding and awareness of important historical aspects of France during that era. This applies to Henri Pétain, who grew up in a conservative, middle-class Catholic family that relied on agriculture for their livelihood, He was raised in its environment on discipline, national values, and military service, and this was reflected positively on his initial academic career first, and on his military career second, especially after joining the Saint-Cyr Military School for Officer Training in Paris, which led him to show high courage and great success in acquiring various military sciences and training.**Keywords:** Henri Pétain - Catholic Saint-Bertien - Saint-Cyr School - Cauchy Allator - French Third Republic.

## المقدمة

حظيت دراسة الشخصيات السياسية والعسكرية المؤثرة في مختلف تاريخ دول العالم بشكل عام، والتاريخ الفرنسي بشكل خاص، اهتمام الأكاديميين، الباحثين، لما أدتهُ تلك الشخصيات من دور مهم بتغيير مجريات الأحداث التاريخية على مختلف الصعد السياسية، والعسكرية، والاقتصادية سواء على نطاق بلدانهم أم على نطاق التأثير العالمي، وعلى وفق ذلك عُدّت شخصية الجنرال هنري بيتان، والذي حددنا دراستنا لها في هذا البحث بما خص مراحل نشأتهُ، وتعليمه الأولي، فضلاً عن تعليمه العسكري، واحدة من بين أبرز الشخصيات الفرنسية التي مارست نشاطاً عسكرياً محورياً في التاريخ الفرنسي، بل عداهُ الفرنسيين من الشخصيات العسكرية الأولى على مستوى التأثير العسكري الفرنسي. تتمحور أهمية البحث وأهدافهُ

بالتعرف على شخصية هنري بيتان من حيث ولادته، وبواكير نشأته الأولى، وكذلك تشخيص معالم تعليمه الأولي عبر طريق التحاقه بمدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، وكيف أثرت بصقل شخصيته المعرفية، والتي شملت دراسته للعلوم الدينية، وفق المذهب الكاثوليكي، فضلاً عن دراسته لعلوم التاريخ والجغرافية، والحساب، والهندسة، واللغة الانكليزية، والشعر اللاتيني، وبيان طبيعة الظروف التي دفعته إلى الإلتحاق بمدرسة سان سير العسكرية، والتي أظهر فيها تفوقاً عالياً في إستيفاء مختلف العلوم، والتدريبات العسكرية، والتي مهدت إلى أن يكون من أبرز القادة العسكريين في فرنسا بالقرن العشرين. تضمن البحث على مقدمة، وخاتمة، وثلاث محاور رئيسة، جاء المحور الأول تحت عنوان: (ولادة هنري بيتان وبواكير نشأتهِ الأولى)، وكرس المحور الثاني على دراسة: (تعليمه الأولي)، في حين سلط المبحث الثالث الضوء على دراسة: (تعليمه العسكري – التحاقه بمدرسة سان سير العسكرية).

## المبحث الأول: ولادة هنري بيتان وبواكير نشأتهِ الأولى

### أولاً: ولادته:

ولد هنري Henri، (فيليب Philippe)، أومير بينوني بيتان Omar Benoni Pétain، في ٢٤ نيسان/أبريل ١٨٥٦، في كنف عائلة زراعية كاثوليكية محافظة(Lotman, 1985, P.19; Herring, 1956, P.15)، في قرية كوشي ألاتور Cauchy la Tour، الفرنسية، بالقرب من مدينة نورد بادو كاليه Nord Badou Calais[1]، فضل والدهُ عمر تلقيبهِ باسم (فيليب) على هنري (Teague, 2015, P.1)، كما إن اسم فيليب جاء أيضاً تيمناً باسم خالهِ الأباتي فيليب ليجراند Abbé Philippe Legrand، الذي كان كاهناً، والذي عُدّ أحد أشهر رجال الدين الكاثوليك في مدينة بادو كاليه، في حين جاء اختيار أبيه، لاسم (هنري)، وهو اسمهُ الحقيقي لهُ، وذلك تيمناً بـ(كونت تشامبورد Comte Chambord)، والمعروف باسم (هنري الخامس Henri V)[2]، وهو الوريث الشرعي من أسرة آل بوربون Les Bourbons، الفرنسية، لعرش فرنسا( Legrand, 1998, P.9).وعليه تبين ما سبق من أن الاسم الحقيقي لهنري فيليب، هو (هنري)، أم اسم (فيليب)، فهو لقب اشتهر بهِ هنري بيتان، وذلك لرغبة أبيه تلقيبهِ بهذا اللقب، وذلك لا عجب أن نرى أن العديد من المصادر التاريخية تطلق عليه اسم فيليب بيتان Philippe Pétain، أما هنري نفسهُ، فرغب بأن يطلق عليه اسم هنري بيتان Henri Pétain، وذلك تيمناً باسم (بيتان)، لقب عائلتهِ من جده الثاني، وهو ما التزمنا بهِ على تسميتهِ بذلك الاسم (هنري بيتان)، إبان كتابتنا لسيرته ودورهِ العسكري والسياسي في فرنسا. وفيما خص أسم بينوني Benoni، فهو أسم جدهُ، ومن المفارقات أن الاسم الأخير، عُدّ من الأسماء العبرية (اليهودية)، والتي تعني (ابن الحزن)(Teague, 2015 P.1; Lotman, 1958 , P.19).ولد هنري بيتان في بيت مزرعة والدهِ الذي تواجد في قرية كوشي ألاتور الصغيرة، والواقعة على طريق آراس بمدينة بادوكاليه، بني منزل عائلة هنري بيتان المتواضع من الحجر الطباشير المحلي (Ryan, 1969, P.14)، كما هو الحال بالنسبة لمعظم منازل قرية كوشي ألاتور، وكانت أرض مزرعة عائلة هنري بيتان مملوكة لأبيه أومير، والذي بدوره ورثها عن أبيه بينوني (جد هنري بيتان)، لمدة قرن من الزمن( Hart, 1928, p.212; Herring, 1956, PP.8-9)، والدهُ مثل جميع أجدادهِ، اشتهروا بكونهم من المزارعين المتمسكين بأرضهم، والمعروفين بنشاطهم الزراعي في زراعة الفواكه والبطاطا، وعلى وفق ذلك إن طبيعة بواكير نشأة هنري بيتان الذي نشأ، وترعرع وسط عائلة زراعية كاثوليكية محافظة، جعلت منهُ في أن يكون منعزلاً، ومتحفظاً، وحذراً، وكتوماً، لدرجة أن أصبحت تلك الصفات التي صقلت شخصيته من طفولته، مثاراً على تشاؤمهِ، وتحفظهِ، والذي اشتهر بهِ طيلة حياته، والتي كانت نابعة أساساً من حياتهِ أسرتهِ الكاثوليكية المحافظة من جهة، ومن بيئته القروية التي أثرت عليه من جهة أخرى؛ ليكون مركزاً على نفسه، ومعتمداً على قدراتهِ، ولاسيما وأنه لم يكن راغباً في أن يكون مزارعاً حالهُ حال أبيهِ، وأسلافهِ وسط طبيعة الحياة الريفية الفرنسية(Griffiths, 1972, P.231; Herring, 1956, P.15).

### ثانياً: عائلتهُ وبواكير نشأتهُ الأولى:

تزوج أومير بيتان البالغ من العمر (٣٥ عاماً)، من كلوتيلد ليجراند Clotilde Legrand، البالغة من العمر (٢٧ عاماً)، وبذلك تمت المصاهرة بين عائلتين بيتان ولجراند في ١١ شباط/فبراير ١٨٥١، ووردت المصادر التاريخية صفات والد هنري بيتان (أومير بيتان)، كونهُ رجلاً هادئاً، وشغوفاً للعمل في مزرعتهِ، بينما كانت زوجتهُ والدة هنري بيتان (كلوتيلد ليجراند)، طويلة القامة، وجميلة، انجذب لجمالها عمر بيتان، وتقدم على الزواج منها، وبعد عام واحد من زواجهِ، ترك أومير بيتان قريته كوشي لاتور، وسافر إلى العاصمة باريس، إذ أراد أن ممارسة هوايته في أن يصبح مصوراً فوتوغرافياً، والتقى في مدينة بالمصور الفوتوغرافي الشهير آنذاك داجير Daguerre، لكن عمر بيتان سرعان ما ترك هوايته تلك بعد أن لاقى صعوبات مالية كبيرة منعتهُ من البقاء في باريس، وذكر عمر قائلاً: "**تخليت عن غرف التحميض، والألواح الحساسة الفوتوغرافي، ورجعت إلى زوجتي ومزرعتي**"(Pelissier, 1980, P.1)، وعلى وفق ذلك فضل أومير بيتان العودة إلى قريتهِ، ومزرعتهِ على الرغم من أن زوجته كلوتيد

لجراند، صممت بعدم الذهاب معهُ إلى باريس، مفضلة البقاء في بيت والدهِ بينوني(Pelissier, 1980, P.1).أمتازت حياة أومير بيتان مع زوجتهِ كلوتيلد ليجراند، بكونها حياة بسيطة، اعتمدت على زراعة الأرض، وتربية الماشية(Blond, 1966, P.27)، وفي تلك الأجواء أنجب عمر بيتان كلوتيلد ليجراند، ثلاثة بنات هنّ: (ماري Marie، التي ولدت في كانون الثاني/ يناير ١٨٥٣، وأديلايد Adélaïde، التي ولدت في شباط/ فبراير ١٨٥٣، وسارة Sarah، التي ولدت في حزيران/يونيو ١٨٥٤، وانجبا ولداً واحداً هو هنري Henri، والذي ولد في ٢٤ نيسان/أبريل ١٨٥٦، لكن أباهُ –كما ذكرنا آنفاً– لقبه باسم فيليب، ولذلك أصبح أسمهُ هنري فيليب عمر بينوني بيتان(Pelissier, 1980, P.1).إن الحدث الأبرز في نشأة هنري بيتان الأولى، هي وفاة والدتهِ مباشرة، بعد ولادة الأخت الصغرى لهنري بيتان، وهي جوزفين Joséphine، والتي ولدت في ٥ أيلول/سبتمبر ١٨٥٧، إذ سرعان ما ساءت حالتها الصحية بعد ولادتها لجوزفين، إلى أن توفيت في الأول من تشرين الاول/أكتوبر من العام ذاته، تاركة، لزوجها أومير بيتان (٥ أطفال)، بما فيهم هنري بيتان، البالغ من العمر عاماً واحداً(Pelissier, 1980, PP.13-14)شكلت وفاة والدة هنري بيتان (كلوتيلد ليجراند)، صدمة قوية على نفسية على أومير بيتان، لدرجة ساءت فيها الحالة الصحية، لابنه الصغير هنري بيتان، والتي أثرت على تأخر نطقهِ في الكلام لغاية بلوغه (١٤ من عمرهِ)(Collin, 2022, P.8)، لم يتمكن أومير بيتان تربية أولادهِ بما فيهم هنري بمفردهِ، بعد وفاة زوجته كلوتيلد ليجراند، وسط أعمالهِ بزراعة الأرض، بما تطلبه من أعداد الحقول، وغرس البذور، والحصاد، ورعاية الماشية( Collin, 2022, P.8; Blond, 1966, P.27.Pelissier, 1980, P.14)، لذلك قرر أمير بيتان بعد بلوغ هنري بيتان (٣ من عمرهِ)، وتحديداً في نيسان/أبريل ١٨٥٩، الزواج من راين فنسنت Ryan Vincent، والذي انجب منها ثلاثة أطفال آخرين، هم: (إليزابيث Elisabeth، وأنطوان Antowan، ولور Laure)، ومع مرور الأعوام اتسعت الفجوة بين راين فنسنت، وبين أولاد عمر من زوجته كلوتيلد لجراند الخمسة بما فيهم هنري بيتان، إذ أخذت راين فنسنت تعامل هنري بيتان وأخواتهِ بقسوة، وهو ما دفع ماري الأخت الكبرى لهنري بيتان، قضاء أكثر أوقات طفولتها في منزل عم جدها (بينوني)، وفي منزل عم جدها الكاهن جان باتيست Jean Baptiste، والذي وقع منزلهُ بقرية كوشي ألا تور أيضاً( Collin, 2022, P.27; Pelissier, 1980, P.13; Blond, 1966, P.8)، والجدير بالذكر أن الأخير، فضلاً عن كونهِ كاهناً، فأنه كان بشبابه جندياً في صفوف الجيش الفرنسي منذ عهد الامبراطور نابليون بونابرت Napoléon Bonaparte، في حين قضى هنري بيتان وشقيقاته الأُخريات (أديلايد، وسارة، وجوزفين)، معظم طفولتهم في منزل جدهم بينوني بيتان، والذي بعُد (٥٠ متراً) عن منزل عائلتهم، وذلك بحثاً عن الحنان، ورعاية التي فقدوها بعد وفاة أمهم من جهة، وزواج والدهم من راين فنسنت(Collin, 2022, P.27; Pelissier, 1980, P.13; Blond, 1966, P.8)وجدير بالذكر أنهُ بعد وفاة والدة هنري بيتان، أُوكلت مهمة تربيتهِ، ولاسيما بعد أن رفضت زوجة أبيه راين فنسنت الاهتمام بهِ وتربيتهِ، إلى مربية خاصة لهُ في منزل جده (بينوني)، لغاية أن بلغ سن (٦ أعوام)، احتفظ لها بحب كبير، ثم أُوكلت مهمة تربيتهِ بعد ذلك إلى عم جدهِ الكاهن جان باتيست(Collin, 2022, P.23)، وفي وسط هكذا أجواء تمت عملية نشأة، وتربية هنري بيتان التي عانى خلالها من أزمات نفسية بدءاً من وفاة أمهِ مروراً بتكلف جدهِ بتربيتهِ، وعلى وفق ذلك تولى كلُ من جدهِ بينوني بيتان، وعم جدهِ الكاهن جان باتيست مسؤولية تربية هنري بيتان، والذي حظي ببيت عم جدهِ الكاهن جان باتيست، بالثقافة والعلم، إذ لم يكن بيت عم جدهِ الكاهن جان باتيست، مأوى لتربية هنري بيتان فحسب، بل أصبح ملاذاً، نال عن طريقه الأخير منذ نعومة أظفارهِ مختلف أنواع المعارف في الدين المسيحي، والتاريخ، والحساب، فلطالما سمع هنري بيتان موضوعات من عمه الكاهن جان باتيست، خصت طبيعة المذهب الكاثوليكي، وقصصاً أخرى خصت تاريخ فرنسا، وتراثها الحضاري والفكري، فضلاً عن تعلمهِ الحساب( Pelissier, 1980, PP.13-14)تولى جانب عمه لجدهِ الكاهن جان باتيست، أيضاً الكاهن فيليب ميشيل لوفيفر Philippe Michel Lefebvre، وهو عم والدتهِ (كلوتيلد ليجراند)، مسؤولية تربية، وتثقيف هنري بيتان، وعلى وفق ذلك تربى الأخير في أجواء دينية معرفية كاثوليكية محافظة، نال عن طريقها مختلف معارفهِ عن الدين المسيحي، وفق المذهب الكاثوليكي، وعن تاريخ بلادهِ، وطبيعة صراعتها، وثوراتها التي عاشتها، ولاسيما الثورة الفرنسية لعام ١٧٨٩(سوبول، ١٩٨٩، ص ص١٢٤–١٣٣؛ عوض،، ١٩٩٢، ص٧)، ومكامن تراثها الثقافي والحضاري، بعيداً عن منزل أبيه، الذي تواجد فيهِ غرفتين صغيرتين آوت أبيه (أومير)، وزوجته الجديد راين فنسنت، وأخواتهِ السبعة سواءاً من أمه، أم من زوجة أبيه، كذلك أن تربية هنري بيتان تميزت مع عم جدهِ الكاهن جان باتيست، وعم والدتهِ الكاهن فيليب ميشيل لوفيفر، بوصفها تربية قائمة على تلقي العلوم، والمعارف الدينية، وليس قائمة على اللعب واللهو، كما هو الحال بالنسبة لأقرانه في عمرهِ، ووفقاً لهكذا نوع من التربية التي تلاقها هنري بيتان، عاش متحفظاً، وحذراً، وكتوماً قليل الكلام والاختلاط مع أقرانهِ من جيلهِ، وبذلك أصبحت تلك الصفات مثاراً على تشاؤمهِ الذي اشتهر بهِ طيلة حياته، وبعد أن أظهر هنري بيتان وهو لا يزال في سن (١١ عاماً)، حماسة في تلقي العلوم الدينية الكاثوليكية، وعن تاريخ فرنسا، أرسله عم جدهِ الكاهن جان

باتيست للدراسة في المدرسة التي درس فيها وهي (مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية Saint Bertin Catholic School)[٣]، الواقعة بمقاطعة سان أومير Saint Omer، بمدينة بادوكاليه(Pelissier, 1980, P.14).

## المحور الثاني: تعليمه الأولي

التحق هنري بيتان في تشرين الأول/أكتوبر ١٨٦٧، بعد أن تلقى على يد عم جدهِ الكاهن جان باتيست، وعم والدته (كلوتيلد ليجراند)، الكاهن فيليب ميشيل لوفيفر، علوماً دينية خصت المذهب الكاثوليكي، وأخرى عن تاريخ فرنسا، بمدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، التي عُدت إحدى أشهر المدارس الدينية الواقعة بمقاطعة سن أومير بمدينة بادو كاليه، إذ ضمت للدراسة فيها مختلف طبقات أبناء المجتمع الفرنسي، ولاسيما أبناء رجال الدين، وأبناء كبار ملاك الأراضي، والتجار من الطبقة الوسطى، فضلاً عن أبناء طبقة الفلاحين التي أنحدر منهم هنري بيتان، وتركز تدريسها على تدريس مختلف العلوم الدينية بالدرجة الأساس، فضلاً عن التاريخ، والجغرافية والحساب، الهندسة، واللغة الانكليزية، والشعر اللاتيني، لذلك رغب الكاهن جان باتيست بحثول ابن أخيه هنري بيتان على شهادة تلك المدرسة بأن يكون كاهناً متخصصاً في العلوم الدينية الكاثوليكية(Pelissier, 1980, PP.14; Ryan, 1969, P.15)كان الطريق من قرية هنري بيتان في كوشي ألاتور إلى مقاطعة سان أومير[٤]، في مدينة بادوكاليه التي تواجد فيها مكان تلك المدرسة، طويلاً جداً بالنسبة لطفل بعمر هنري بيتان بلغ من العمر (١١ عاماً)، والذي أمتد لـ (٣٠ كم٢)، حيث قطع الأخير كل تلك المسافة التي انتشرت فيها طرقاً متعرجة، ومنحدرة، ارتبطت بوادٍ عميق قبل أن يصعد مباشرة إلى الهضبة بمسافة (١٠كم٢)؛ ثم تابع طريقه بعد ذلك في طرق مستقيمة معبدة بطول (٢٠ كم٢)، تواجدت فيها بعض القرى الممتدة على طول جانبي الطريق، والذي انتشرت فيه العديد من العربات التي تجرها الخيل، والتي قام بإيجار إحداها للوصول إلى المدرسة( Pelissier, 1980, PP.14; Ryan, 1969, P.15)وجراء بعد المسافة بين قرية هني بيتان ومدرسة سان بيرتان الكاثوليكية التي بلغت (٣٠ كم٢)، لم يكن باستطاعته سلك ذلك الطريق ذهاباً وإياباً يومياً، لذلك قرر أن السكن في البيوت الداخلية التي وفرتها المدرسة لطلبتها القادمين من المدن، والمناطق البعيدة خارج مدينة بادوكاليه، وهذا الأمر شكل بالنسبة لهنري بيتان انفصال شبه كامل عن بيئته الريفية في قريته كوشي ألاتور، وعلى وفق ذلك ذكر المؤرخ الفرنسي (بيير بيليسييه Pierre Pelissier)، في كاتبه الموسوم: (فيليب بيتان Philippe Pétain)، قائلاً: "إن هنري بيتان لم يكن يبتعد عن قريتهِ بكوشي لاتور ومزرعة والده جسدياً فحسب بل ابتعاد عنها معنوياً أيضاً، إذ شكل لهُ انفصالاً عائلياً، وثقافياً عن بيئته القروية، وعن مسكنهِ مع عائلته، بعد انتقالهِ للعيش بصورة شبه دائمة في مدينة حضرية كمدينة بادو كاليه، والتي فتحت له آفاق الاعتماد على نفسهِ، وتطوريها بالعلم والمعرفة، بعد أن ترك الحياة الريفية التي ترعرع فيها" (Pelissier, 1980, P.15). فضل هنري بيتان طيلة مدة دراسته في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، بعدم العودة إلى مزرعة والدهِ إلا في أوقات قضاء العطل، والاجازات الدراسية، فبالنسبة له انتهت الأعوام الأولى التي شكلت شخصيته الأولى في مزرعة والدهِ بقرية كوشي ألاتور، ولاسيما بعد أن وجد في مدرسة سان بيرتان الداخلية التي ركزت في دراستها على مختلف العلوم الدينية الكاثوليكية، وذلك بناءاً على رغبة عم جدهِ الكاهن جان باتيست، الذي رغب بتخرج ابن أخيه هنري بيتان كاهناً متخصصاً في العلوم الدينية الكاثوليكية، استند نظام تلك المدرسة على تعليم التلاميذ الإنضباط، والتقشف، ودراسة مختلف العلوم الدينية، والتي ارتبطت بالمذهب الكاثوليكي، فضلاً عن دراسة التاريخ، والجغرافية، والحساب، والهندسة، واللغة الانكليزية، والشعر اللاتيني، وانخرط في المدرسة أبناء طبقة الفلاحين، فضلاً عن أبناء كبار ملاك الأراضي، والتجار من الطبقة الوسطى، وعادة ما كان معلمي المدرسة من الرهبان والطلبة ينادون هنري بيتان بلقب (ابن أخ المعلم)، –ولذلك تقديراً لعم جدهِ الكاهن جان باتيست، بوصفهِ أحد اساتذة المدرسة، ولما كان طلاب أبناء كبار ملاك الأراضي، والتجار معتادين على حياة الرفاه والبذخ، فإنهم كانوا أقل تكيفاً بالتواصل مع هنري بيتان ابن البيئة الريفية مع نظام المدرسة اليومي الصارم، فطبيعة الحياة، والتدريس في المدرسة كان قائماً على الصرامة، والانضباط، والتقشف، وذلك بما يتلائم مع نظام التعليم الديني، وحياة الرهبة في المدرسة التي كانت تتنافى مع حياة البذخ والترف (Pelissier, 1980, PP.14; Ryan, 1969, P.15)، فعلى سبيل المثال لا الحصر لم يتوفر في سان بيرتان الكاثوليكية غرفاً مريحة للدراسة، والتي شغلها الطلبة القادمين من خارج المقاطعة التي تواجدت فيها المدرسة في سان أومير بمدينة بادوكاليه، كما هو الحال بالنسبة لهنري بيتان القادم من قرية كوشي ألاتور، بل توفرت فيها غرف ضيقة، وطويلة، مفصولة بحواجز خشبية داكنة اللون، لا تكاد تكفِ مساحتها إلا لسرير، وخزانة ملابس صغيرة الحجم، ومنضدة حجرية صغيرة(Pelissier, 1980, PP.14)، وإن الجدول الزمني الصارم للدراسة في المدرسة غير قابل للتغير أو الغياب بالنسبة للطلبة، فكأنما نظامها التعليمي شابه إلى حد كبير طبيعة النظام التعليم العسكري، فكان على هنري بيتان وأقرانهِ في المدرسة الاستيقاظ في الساعة (٥:١٥ دقيقة فجراً)، لتناول الفطور الصباحي، ثم خصصت (الساعة ٥ والنصف فجراً) للقيام بإداء الصلاة، ثم خصصت الساعة (٦ فجراً) لنيل محاضرات دينية في الكتاب المقدس، ولغاية الساعة (٧ والنصف فجراً)، ثم يتناول الطلبة

قدراً من الفاكهة، تم تستأنف عملية التدريس من جديد، والتي خصصت لدراسة التاريخ والجغرافية، والحساب من الساعة (٨ والنصف صباحاً) ولغاية الساعة (١٢ ظهراً)، ثم بعدها تكون فترة الاستراحة، والتي خصصت لتناول الغداء، ثم تستأنف الدراسة لنيل محاضرات دينية، وأخرى في الهندسة، واللغة الانكليزية، والشعر اللاتيني، والتي تنتهي تمام (الساعة ٧ والنصف مساءاً)، وفي تمام الساعة (٨ مساءاً) يخلد الطلبة بما فيهم هنري بيتان إلى النوم، ويتم تكرار ذلك النظام الصارم، والمتعب للطلبة في اليوم التالي، وهكذا، ولمدة (٨ أعوام) قضاها هنري بيتان للدراسة في تلك المدرسة، سيكون ذلك الجدول الزمني أساسا لطبيعة حياة هنري بيتان اليومية، ولغاية تخرجه منها عام ١٨٧٥، بعد أن بلغ سن (١٩ عاماً)(Pelissier, 1980, P.15).وتبين مما تقدم أن مثل هكذا نظام تميزت بهِ مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، غرست في نفس هنري بيتان الالتزام، والانضباط الصارم باتباع، وتنفيذ نظام المدرسة، وأوامر معلميه، وهو ما استفاد منهُ لاحقاً بعد أن التحق في صفوف الجيش الفرنسي.وطيلة الأعوام التي قضاها هنري بيتان لتقلي تعليمه الأولي في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية التي امتدت لـ (٨ أعوام)، تميز فيها بانعزالهِ، وانكفائهِ على نفسه، إذ كان وحيداً، وقليل الكلام، وهادئاً في سن يكون فيها الأولاد من أقرانهِ عادة أكثر حرصاً على العب واللهو، وتلك الصفات سيطرت على حياته، وعبر المؤرخون على أن تلك الصفات التي تميز بها هنري بيتان دليل على تشاؤمه المفرط، على الرغم من أنه أظهر ذكاءاً، وتفوقاً علمياً في تلقي مختلف الدروس الدينية، فضلاً عن التاريخ والجغرافية والحساب في تلك المدرسة(Bruce, 2008, P.2; Ryan, 1969, P.14).كما إن هنري بيتان لم يكن لديهِ صبر كبير على أولئك الذين لم يكونوا أذكياء مثله في طفولتهِ فطالما حثهم على التفوق في الدراسة، وأدت شخصية هنري بيتان الجادة، والنظرة الصارمة للحياة التي تعلمها في المدرسة إلى قلة أصدقائهِ، ولم يزعجه ذلك الافتقار إلى الرفقة بشكل خاص عندما كان تلميذاً، وحتى عندما أصبح شخصاً بالغاً(Bruce, 2008, P.2)وعلى الرغم من ذلك لم يمنع ذلك هنري بيتان من الانخراط، والذهاب مع أقرانهِ في المدرسة في رحلات ترفيهية أقامتها مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، والتي أشرف عليها عدداً من رُهبان المدرسة، ولاسيما إلى ملعب لاماسيز Lamasses، الواقع بمقاطعة سانت أومير، والذي بلغ مساحتهُ (١ كم٢)، وعادة ما كان طلبة المدرسة يقضون أوقاتاً فيه لممارسة التمارين الرياضية، ويتخلصون من روتينهم اليومي قدر الإمكان في ظل نظام المدرسة الصارم والمتعب(Pelissier, 1980, PP.15-16)، وعادة ما كان سكان مقاطعة سانت أومير –المقاطعة التي تواجدت فيها المدرسة–، يعرفون طلاب المدرسة، من زيهم المدرسي المميز الذي شابه إلى حد كبير زي رقباء الشرطة، والعسكريين، إذ لم يتغير زي الطلاب الداخلين تقريباً فيها منذ بداية تأسيسها عام ١٨١٢، ولغاية التحاق هنري بيتان فيها، والذي كان عبارة عن سترة ذات زرقاء اللون، ذات أزرار أمامية كبيرة، وحزاماً ربط عليه قطعة معدنية كبيرة، حملت شعار المدرسة، وهو ما أضفى على طلبتها مظهر رقباء الشرطة والعسكريين، ولم يكونوا عادة يرتدون ذلك الزي بأوقات العطل، وأوقات الرحلات الترفيهية، وهم يسيرون في طوابير متناسقة من أمام أبواب المدرسة مشياً على الأقدام، قاطعين مسافات طويلة على جانبيها العديد من بلدات، وقرى مقاطعة سانت أومير، والذين شاهدوا ذلك العرض لطلبة المدرسة، وهم يرتدون ذلك الزي المميز، وذلك السير المتناسق، وهم ذاهبين إلى الأماكن المخصصة للراحلات المدرسية تحت اشراف عدة رهبان من معلمي المدرسة(Pelissier, 1980, P.16)أحرز هنري بيتان طيلة مدرة دراسته في سان بيرتان الكاثوليكية تفوقاً علمياً ملحوظاً، فعلى سبيل المثال نال في المرحلة الثالثة من دراستهِ على جمع الجوائز المعطاة للطالب الأول في مواد الدينية والتاريخ والجغرافية والحساب، وعلى جائزة المركز السادس في جائزة التفوق الديني في المرحلة الرابعة، وعلى جائزة المركز الخامس في قراءة النسخة اليونانية من الكتاب المقدس في المرحلة الخامسة، وعلى جائزة المركز الثاني في قراءة النسخة اللاتينية لكتاب المقدس مع جائزة في التاريخ والجغرافية والهندسة في المرحلة السادسة، وأحرز في المرحلة السابعة منها على جائزة المركز الثاني بالهندسة والتاريخ والحساب، أما في المرحلة الثامنة والأخيرة من الدراسة فإنه نال الجائزة الأولى بتعلم اللغة الانكليزية، والجائزة الثانية في الهندسة، وعادة ما تراوحت جوائز تلك المراكز بإعطاء الفائزين مبالغ نقدية أم عينية تمثلت بإعدائهم مجموعة من نسخ عدة كتب وروايات، فضلاً عن نسخة من الكتاب المقدس ( Pelissier, 1980, P.16)والجدير بالذكر أن دراسة هنري بيتان في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية لم تفصله عن متابعة حجم التحولات السياسية والعسكرية التي عاشتها فرنسا، ولاسيما طيلة عقد السبعينيات من القرن التاسع عشر، والتي تركت في نفسه الكثير من الألم والأسى، وذلك لما وصلت الحالة الفرنسية من تدهور واضطرابات، بسبب تلقي الجيش الفرنسي سلسلة من الهزائم العسكرية على يد الجيش البروسي، إبان حرب السبعين (١٨٧٠ – ١٨٧١)(الطرابلسي، ١٩١١، ص ص١٦–٥٣–٢١٥؛ الحجية، ٢٠٢٣، ص٣٦) والتي أفضت إلى سقوط حكم الامبراطورية الفرنسية الثانية بقيادة الامبراطور نابليون الثالث Napoleon III[٥]، وما تلاها من محاصرة الجيش البروسي بأوامر من المستشار بروسيا Prussia، الأول أتو فون بسمارك Ott Von Bismarck[٦]، من فرض الحصار على العاصمة باريس، والتي شهدت قيام حكومة كومونة باريس[٧]، والتي أخذت بمحاربة اعدائها من بقايا من النظام الفرنسي القديم، بزعامة أدولف تيير Adolphe Thiers[٨]، وهو ما ولد حرباً أهلية فرنسية – فرنسية، سهلت

على الجيش البروسي اقتطاع منطقتي الالزاس واللورين Alsace et Lorraine[٩]، الفرنسيتين الغنيتين بالفحم، وصولاً إلى القضاء على حكومة كومونة باريس، وقيام حكم الجمهورية الفرنسية الثالثة French Third Republic (١٨٧١ – ١٩٤٠)، بزعامة أدولف تيير، والذي عجل من عقد اتفاقية فرانكفورت Accord de Francfort في ١٠ أيار/مايو ١٨٧١، والتي اعترفت بموجبها فرنسا بالشروط الألمانية، ولاسيما فيما يخص بخلي فرنساعن منطقتي الالزاس واللورين، لغاية دفع فرنسا كامل الغرامة الحربية لقاء حربها ضد بروسيا عام ١٨٧٠، وهكذا ولدت تلك الأحداث حقداً كبيراً في نفس هنري بيتان ضد ألمانيا، بهدف استعادة شرف فرنسا العسكري الذي تم إذلاله على يد الألمان(Pelissier, 1980, P.16) بمعركة سيدان[١٠]، ومن جانبهم غرس أساتذة مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية من الرهبان ذلك المناخ من الكراهية؛ للانتقام من الألمان في نفوس طلبتهم، ومنهم هنري بيتان، والذي كان منصتاً جيداً لكلام اساتذته، وهم يقومون بغرس الأفكار الوطنية بأذهان طلابهم محرضين على الانتقام من الألمان، ففي حفل توزيع الجوائز على الطلاب الأوائل في حزيران/يونيو عام ١٨٧٢، استغل أحد معلمي المدرسة المدعو الأب تورسيل Père Torcell، والذي أخذ بالتحدث عن الأمل في تحقيق الانتصار أجلاً أم عاجلاً ضد الألمان، أمام جمهور من رجال الدين، وتلاميذ المدرسة، والذين كان من بينهم هنري بيتان؛ وصقل الأب رينيز Père Raines، في آب/اغسطس ١٨٧٢، تلك الفكرة، واستحضر أحد أهم أمال فرنسا في نيل شرفها الذي تم إذلاله على يد الألمان، وذلك بالاعتماد على ترسيخ فكرة الوطنية المسيحية في نفوس الفرنسيين، والاستعداد النفسي، والعسكري للانتقام من ألمانيا، لإسترجاع منطقتي الالزاس واللورين(Pelissier, 1980, P.16-17).أدت تلك الحماسة لدى استاذة مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، القائمة بغرس الروح الوطنية في نفوس طلبتهم، بما فيهم هنري بيتان، أن خصصوا دروساً مكثفة عن تاريخ فرنسا، ومجدها الحضاري بعدل (٥ حصص) اسبوعياً، بعد أن كانت ثلاث حصص في الاسبوع، ومع تخصيصهم إحدى ساحات المدرسة لإجراء تدريب الطلاب على بعض التدريبات العسكرية، ولاسيما تدريبهم على استعمال الأسلحة باستعمال سيوف خشبية، وبنادق وهمية؛ ولاسيما بعد أن إقرار (قانون عام ١٨٧٢)، والذي أقرتها الجمعية الوطنية الفرنسية (البرلمان الفرنسي)، والذي نص في إحدى موادهِ على: "إن على الشباب الفرنسي البالغ سن ١٥ عشر من عمرهِ فصاعداً إجراء مختلف التدريبات العسكرية، وتعلم طرق استخدم السلاح، إذ من الضروري أقامة مختلف المدارس، دورات تدريبية للشباب الفرنسي مستفيدين من تعليم معين أو حتى الراغبين في تجهيز أنفسهم على نفقتهم الخاصة باستخدام مختلف الأسلحة"( Pelissier, 1980, P.17)، وعلى وفق ذلك أقر ذلك قانون ١٨٧٢، لمختلف المدارس الفرنسية التي تواجد فيها مقراً كتيبة عسكرية، تدريب طلابها على استعمال الأسلحة الخفيفة، والجدير بالذكر أن مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، فضلاً عن كونها مدرسة، درست فيها مختلف العلوم الدينية والعملية والمعرفية، كانت أيضاً مقراً لكتيبة من جنود سلاح المشاة الخفيفة، والتي أُعجب هنري بيتان بتلك الكتيبة وبالضباط الذين رآهم فيها، والتي كانت من أهم أسباب رغبتهِ في أن يصبح جندياً في سلاح المشاة الخفيفة، وعلى وفق ذلك أخذت مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية دورات تدريبة عسكرية، حاضر فيها ضباط متخصصين من الجيش الفرنسي بالتعاون مع أساتذة المدرسة(Bruce, 2008, P.8).أخذت مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية تطبيق ذلك القانون على طلابها، وأخذت تقيم دورات تدريبية عسكرية على تعليم طلبتها استعمال الأسلحة الخفيفة، بالتعاون مع ضباط من الجيش الفرنسي، وأحزر هنري بيتان نظراً لقامته الطويل، وقوة بنيته، ونظرة عيناهُ الزرقاوان الصارمتان، تفوقاً ونشاطًا وعزيمة أكثر من بقية زملائه في كيفية استعمال الأسلحة التي دربها عليها عدداً من ضباط الجيش بالتعاون مع أساتذة مدرسته، والذين ألقوا على مسامع الطلاب محاضرات، ركزت على غرس الأفكار الوطنية في نفوسهم، وهي المرة الأولى في حياة هنري بيتان التي تدرب فيها على كيفية استعمال الأسلحة هو بسن (١٦ عاماً)(Pelissier, 1980, P.17)فكر هنري بيتان، ولاسيما بعد أن أظهر تفوقاً كبيراً في استعمال الأسلحة، بمستقبله، بكونهِ غير مؤهلاً في إكمال دراسته العليا في الكلية اللاهوتية (الدينية)، بعد إنقضاء مدة دراسته في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية في صيف عام ١٨٧٥، ولاسيما بعد أن فقد شغف العمل بمزرعة والدهِ (أومير) منذ زمن طويل، لقاء انشغاله للدراسة، عندها رسم لمستقبله طريقاً أخر مغايراً، لما تمناهُ لهُ عم جدهِ الكاهن جان باتيست في أن يكون كاهناً، وهذه المرة في أن يلتحق بالسلك العسكري بالعاصمة باريس، إذ تمنى في أن يكون ضابطاً في الجيش الفرنسي، وأن يتحمل أعباء الدفاع عن وطنه، والانتقام من الألمان، وذلك رداً لاعتبار الهزيمة الكبيرة، والتي تلقتها فرنسا منذ معركة سيدان، أما عائلة هنري بيتان، فإنها لم تقبل إنخراط الأخير للدراسة بمدرسة سان سير العسكرية، وإنما أن يكون كاهناً متفرغاً للدراسة الدينية، وذلك رغبة من زوجة أبيه فنسنت راين، والتي رأت في ذلك فرصة كبيرة لا تعوض، في نقل مسؤولية مزرعة العائلة إلى أبنها أنطوان، وهو الأبن الوحيد لها من أبيهِ أومير بيتان(Pelissier, 1980, P.18).

## المحور الثالث: تعليمهُ العسكري - التحاقهِ بمدرسة سان سير العسكرية:

أمضى هنري بيتان بعد أن أكمل دراسته في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، بمطالعة، ودراسة كتب ألبرتل الكبرى Grand Albertel، وهي مدرسة دينية، واقعة في العاصمة باريس، وتحديداً في حزيران/يونيو ١٨٧٥، لكن ذلك لم يمنعه من إكمال رغبته القاضية بالالتحاق بصفوف مدرسة سان العسكرية San Military School[١١]، لإعداد الضباط الفرنسيين بباريس في تشرين الأول/أكتوبر ١٨٧٦، ولاسيما بعد أن رأى في نفسه القدرة على التفوق في الجانب العسكري؛ لقاء التدريبات العسكرية التي تلقاها في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، والتي خصت استعمال مختلف الأسلحة الخفيفة، لذلك شق مستقبله بعيداً عن إكمال دراسته في المعاهد الدينية العالية بالتوجه نحو الانضمام إلى مدرسة سان سير العسكرية بباريس، والتي قبلت بصفوفها خريجو المدارس الدينية والمهنية، وتبعاً لذلك لم يجد هنري بيتان أي صعوبة تذكر أعاقته عن الانضمام إلى مدرسة سان سير العسكرية، والتي رغب في أن يتخرج منها ضابطاً في الجيش الفرنسي، ولاسيما وأن أصداء هزيمة فرنسا ضد ألمانيا (بروسيا) إبان حرب السبعين، ما زالت عاقلة في ذهنهِ، فضلاً عن إعجابه بالاستعراضات العسكرية التي قامت بها، وبشكل دوري كتيبة ضباط، وجنود سلاح المشاة الخفيفة –التي كانت مقرها أيضاً بمدرسة سان بيرتان الكاثوليكية–، في شوارع مقاطعة سان أومير، وهو ما غرس فيه حب الانخراط في الحياة العسكرية، إذ أوضح قائلاً: "أن ضابطًا وجنوداً من كتيبة جنود سلاح المشاة الخفيفة في الجيش، قد أثاروا إعجابي، وهم يقدمون عرضاً عسكرياً في شوارع سان أومير بين واجهات الطوب، والحجر الصارم، في مشهد يحضرهُ الآلاف من أبناء المقاطعة، وهم يسيرون بخطوات ثابتة ذات إيقاع واحد، مرددين شعارات تغني بأمجاد فرنسا"(Pelissier, 1980, PP.18-19)وذكر المؤرخ الفرنسي فيليب كولن Philippe Collin، في كتابه الموسوم: (شبح فيليب بيتان Le Fantôme de Philippe Pétain)، أن من بين الأسباب الرئيسة الأخرى التي دفعت هنري بيتان للإلتحاق بمدرسة سان سير، جاءت لتكريس مخالفته لرأي زوجة أبيه فنسنت راين، والتي أضمر لها الكره الشديد، وذلك بسبب تفرقتها بالتربية بينهُ وأخواته من جهة، وبين أخوتهِ من زوجة أبيه فنسنت راين –كما أشرنا ذلك سابقاً–، وعلى وفق ذلك المؤرخ، قائلاً: "وفي الواقع ينطوي اختيار هنري بيتان في سلوك المسار العسكري على جانب من التمرد، إذ كانت زوجة أبيه فنسنت راين ترغب في أن يصبح كاهناً بعد تخرجه من مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، وأن اختيارهِ للمسار العسكري ما هو إلا وسيلة لمعارضة زوجة أبيه"(Collin, 1969, P.24)، وخلال المدة الفاصلة منذ تخرجه من مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية في حزيران/يونيو ١٨٧٥، ولغاية التحاقه بمدرسة سان سير العسكرية في ٢٥ تشرين الأول/أكتوبر ١٨٧٦، توجه هنري بيتان لأول مرة في حياته نحو العاصمة باريس، وانشغل في قراءة كتب التاريخ، والجغرافية، والهندسة، وفي ممارسة الرياضة، وزيارة عم جدهِ الكاهن جان باتيست الذي أمتلك، فضلاً عن منزله بقرية كوشي ألاتور، منزلاً آخر في بلدة آنيير Agnières، وهي واحدة من أشهر بلدات العاصمة باريس آنذاك، وفي اكتشافه لمختلف معالم، وأبنية العاصمة باريس، والتي مزجت بين عبق الأحياء القديمة الموروثة من العصور الوسطى بأزقتها الضيقة، والمتعرية، وبين الأحياء العصرية الحديثة ذات الشوارع العريضة، والتي تواجدت فيها مختلف أبنية الحكومة الفرنسية، ومقر الجمعية الوطنية، ودار بلدية باريس، وغيرها(Pelissier, 1980, PP.19-20).كما ذهب هنري بيتان إبان تلك المدة إلى مدينة نانسي الواقعة في أقليم اللورين، والتي تواجد فيها مركزاً لإداء اختبار القبول العام لمدرسة سان سير، وعبر بعد أن أدى امتحان القبول للمدرسة قائلاً: "شعرت بأنني أصبحت رجلًا"(Pelissier, 1980, P.20).وتبين من قول هنري بيتان عن النضج الذي وصل إليه، وهو بسن (٢٠ عاماً)، وتأكيداً منهُ على سلوكه طريقاً جديداً في حياته التعليمية، ولاسيما بعد أن قرر الإلتحاق للدراسة بمدرسة سان العسكرية، والتي رغب في أن يتخرج منها ضابطاً في الجيش الفرنسي.وبعد أن أنجز هنري بيتان نجاحاً في امتحان القبول العام في مدينة نانسي، كان عليه أن ينجز اختباراً خاصاً للقبول بشكل نهائي للإلتحاق بمدرسة سان سير العسكرية، وأن ذلك الامتحان كان على طلبة المدارس الدينية أن يؤدوهُ، بوصفهِ خريجاً لمدرسة بيرتان الكاثوليكية، واستعداداً للاختبار الخاص، اختيار هنري بيتان كلية الآباء الدومينيكان[١٢]، في مدينة أركويل Arcueil، بالقرب من العاصمة باريس، بعد أن علم بأن الأب ديدون Father Didion، ذو الشهرة الدينية، والوطنية الواسعة، وآرائه وأفكاره الوطنية القائمة على معارضته الشديدة لاتفاقية فرانكفوت المذلة، والتي سبق وأن عقدتها فرنسا مع ألمانيا في أعقاب هزيمة الجيش الفرنسي بمعركة سيدان، والذي طالما سمع هنري بيتان عنهُ، عندما كان طالباً في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، لذلك رغب في لقائهِ من جهة، فضلاً عن أن الأب ديدون، عُدّ صديقاً لوالد هنري بيتان (أومير بيتان)، وعم جدهِ الكاهن جان باتيست، وعبر هنري بيتان عن ذلك بقولهِ: "جذبتني كلية الآباء الدومينيكان Collège Dominicain، بسبب شهرة الأب ديدون، والذي قدمت نفسي إليهِ، والذي رحب بي بحرارة بفضل شهادتي من مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية؛ لكنه أبدى دهشتهُ لعدم رؤيتي برفقة والدي، فأخبرته بأنه توفي، وأحب مجيء للمعهد لإنجاز الاختبار الخاص المؤهل بدخول مدرسة سان سير، عندها قام هذا الرجل الطيب –يقصد به الأب ديدون–، على الفور على التصديق على شهادتي، والذي خولني إنجاز الاختبار الخاص المؤهل لمدرسة سان سير...، وهكذا أصبح الاب ديدون مرشدي الجديد بعد عمي الكاهن جان باتيست، والأب ديدون الذي بلغت شهرتهُ مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية في

بادوكاليه بين مختلف الكهنة الدومينيكان Dominicain، والذي بقي يقول بإتقان وإيمان راسخين، ما ارادوا أن يغرسهُ في نفوس طلابه من أفكار وطنية، تحددت في ما قالهُ في أعقاب هزيمة عام ١٨٧٠، وسقوط حكومة كومونة باريس، بأن الشعب الفرنسي ما زال صامداً على الرغم من عار معاهدة فرانكفورت المهنية التي فرضها قطاع الطرق –يقصد بهم البروسين– مستغلين حالة ضعف فرنسا"(Pelissier, 1980, PP.19-20).وعلى وفق ذلك تم قبول هنري بيتان بمدرسة سان سير العسكرية لإعداد الضباط في ٢٥ تسرين الأول/أكتوبر ١٨٧٦، بعد اجتيازه للاختبار الخاص بها، والذي أنجرهُ في كلية الدومينيكان بمدينة أركويل، وهو بسن (٢٠ عاماً)(Legrand, 1998, P.14; Pelissier, 1980, PP.19-20 )، وجاء ترتيبه في ذلك الامتحان في المرتبة (٤٠٣)، من أصل (٤١٢) طالباً، وبالتالي جاء تسلسلهُ من بين آخر عشرة طلاب اجتازوا الامتحان في دفعته، الذين قبلوا بمدرسة سان سير العسكرية(Blond, 1966, P.33)، ومثل شباب جيله، ارتبط التحاقهم بتلك المدرسة في تلك المدة، بفكرة الانتقام من ألمانيا، على أثر الهزيمة التي تلقتها فرنسا على أيدي الجيش الألماني إبان حرب السبعين ( Legrand, 1998, P.14; Pelissier, 1980, P. 20)، ووصف هنري بيتان اللحظات الأولى التي شاهدها بإعجاب بعد دخوله بناية مدرسة سان سير العسكرية قائلاً: "بعد أن التحقت بمدرسة سان سير في ١٠ تشرين الأول/أكتوبر ١٨٧٦، رأيت بإعجاب كبير للمرة الأولى قاعة الشرف الخاصة بتخرج الضباط في باحة قصر شاتو دو سان كلو Château de Saint-Cloud[١٣]، والتي رسمت فيها مزهرية سيفر Vase Séverne[١٤]، المعبرة لشعار مدينة باريس، وعلى الجانب الآخر من القاعة كلمات للملك لويس الثامن عشر Louis XVIII (١٨١٤ – ١٨٢٤)[١٥]، بمناسبة تقديم المدرسة، والتي تعود ليوم الثامن من آب/أغسطس ١٨١٩، والتي كان من الممكن قراءتها، والتي نصت يا أبنائي تذكروا أن كل واحد منكم يحمل في يديهِ سيف، وعصا، تمثل عظمة فرنسا، عليكم إخراجهما ضد العدو"(Blond, 1966, P.33)، انغمس هنري بيتان منذ تشرين الأول/أكتوبر عام ١٨٧٦، في عالم جديد عليه، لم يعتد عليهِ عندما درس في مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، والتي تمثلت بحياته الجديدة بمدرسة سان سير العسكرية، والتي شيدت أبنيتها على الطراز الكلاسيكي القديم الراجع لحقبة العصور الوسطى الفرنسية، والواقعة بعد بضعة كيلومترات من مدينة فرساي Versailles[١٦]، جنوب غرب العاصمة باريس(Pelissier, 1980, P.21).كانت مدرسة سان سير العسكرية مع بداية تأسيسها عام ١٨٠٢، أشبه بمعهداً دينياً بقدر ما كانت مدرسة عسكرية، إذ كانت تقدم فضلاً عن التدريبات العسكرية، دروساً في الدين، والتاريخ والجغرافية، والحساب، والهندسة، وقبلت في صفوفها مختلف أبناء طبقات المجتمع الفرنسي من أبناء الطبقة البرجوازية والنبلاء، وأبناء الطبقة الوسطى والتجار، ناهيك عن أنباء طبقة الفلاحين، إذ استند نظام المدرسة في أن تكون مدرسة متساوية في الانضمام إليها، لكل فئات المجتمع الفرنسي، وأن لا تكون حكراً على طبقة أو فئة بعينها دون أخرى، لأنها طبيعة طلابها الخريجين تتحدد مسؤولياتهم الأولى في الدفاع عن فرنسا، بعيدة عن التمايز الطبقي، والذي تميزت به طبيعة الحياة الاجتماعية الفرنسية آنذاك(Pelissier, 1980, P.21).أظهر هنري بيتان بعد قبوله في مدرسة سان سير العسكرية في عام ١٨٧٦، ولغاية تخرجه منها في صيف عام ١٨٧٨(Pelissier, 1980, P.19)، تفوقاً عالياً في العلوم، والتدريبات العسكرية، والتي تلقاها، لما كان يمتلكه من جسم قوي، وقامة طويلة قاربت المترين، فضلاً عن كونهُ وسيماً، وذو شعر أشقر كثيف، وعينان زرقاوتان ثاقبة(Bruce, 2008, P.15)، ولم تكن هزيمة فرنسا في الحرب السبعين ١٨٧٠، مع ألمانيا، غائبة عن ذهن هنري بيتان، وسط المحاضرات التي كان تلقاها مع زملائه من أساتذة المدرسة عن إبعاد تلك الهزيمة، والذل الذي تلقتهُ فرنسا، ولاسيما بعد حصار الجيش الالماني (البروسي) للعاصمة باريس، وخسارة فرنسا لمقاطعين الالزاس واللوين، من جراء تلك الحرب، لصالح ألمانيا، والتي ظهرت دولة قوية في وسط أوروبا بمواجهة القوة العسكرية الفرنسية، ومنذ ذلك الحين شعر هنري بيتان، بانجذاب لا يقاوم نحو مهنة العسكرية(Herring, 1956, PP.16-17)، في الوقت الذي كان توجه الجمهورية الفرنسية الثالثة French Third Republic (١٨٧١ – ١٩٤٠)، يتركز على إعداد ضباطاً حاذقين من مدرسة سان سير، يدعمون الجيش الفرنسي بدماء جديدة، ويعمدون إلى أخذ الثأر من غريمتهم ألمانيا، واسترجاع تلك المقاطعين الفرنسيتين اللتانِ بقيتا هاجس الجمهورية الفرنسية الثالثة، بإعادتهما إلى فرنسا، كجانب لاسترجاع هيبة فرنسا، وعظمتها العسكرية في الساحة الأوربية، لا بل والعالم أجمع(Pelissier, 1980, P.21).

## الخاتمة

١. أثبت البحث كيف أثرت تربية هنري بيتان، بكنف عائلة كاثوليكية محافظة، أمتهنت الزراعة مصدراً للعيش، تمسكهُ بالقيم الدينية الكاثوليكية من جهة، وبعرى الوطنية العالية من جهة أخرى، وهو ما دفعهُ بنهاية المطاف إلى الإنظمام إلى بمدرسة سان سير العسكرية لإعداد الضباط.

٢. أكد البحث أن الاسم الحقيقي لهنري فيليب، هو (هنري)، أم أسم (فيليب)، فهو لقب اشتهر بهِ هنري بيتان، وذلك لرغبة أبيه تلقيبهِ بذلك اللقب، فلا عجب أن نرى أن العديد من المصادر التاريخية تطلق عليه أسم فيليب ، أما هنري نفسهُ، فرغب بأن يطلق عليه أسم هنري بيتان، وذلك تيمناً باسم (بيتان)، لقب عائلتهِ من جده الثاني.

٣. أوضح البحث إن مسألة التحاق هنري بيتان بمدرسة سان بيرتان الكاثوليكية، صقلت فيه مختلف العلوم الدينية، والمعرفية، وحتى العسكرية، إذ درس فيها علوم الحساب، والتاريخ، والجغرافية، والهندسة، والشعر اللاتيني، فضلاً عن التعليم العسكري الذي كانت تقدمه تلك المدرسة، ولاسيما وأنها تواجد فيها مقر كتيبة عسكرية، دربت طلابها على استعمال الأسلحة الخفيفة، والتي أُعجب بها، وبالضباط الذين حاضروا فيها، والتي كانت من أهم الأسباب الفاعلة التي دفعتهُ في أن يحب الجندية، والانضباط العسكري.

٤. أكد البحث أن انضمام هنري بيتان بمدرسة سان سير العسكرية، راجع إلى سببان رئيسان، أولهما رغبتهُ في أن يتخرج منها ضابطاً في الجيش الفرنسي، كخطوة لمشاركتهُ في أخذ الثأر من ألمانيا، والتي ما تزال تحتل مقاطعتي الالزاس واللورين الفرنسيتين منذ اندلاع حرب السبعين ١٨٧٠، وثانيهما كرههُ الشديد لزوجة أبيه فنسنت راين، والتي لم ينسى طفولتهُ معها، وكيف أنها كانت تفرق بالتربية بينه وأخواتهِ من جانب، وبين أخواته منها من جانب أخرى، والتي رغبت في أن يكون كاهناً، لكنه انخرط في مدرسة سان سير العسكرية، نكاية بها، ومعارضة لرأيها.

## هوامش البحث

(١) **نورد بادو كاليه:** مدينة تقع في أقصى الشمال الشرقي لفرنسا، تتميز بوجود مضيق بادو كاليه الفاصل بين فرنسا وبريطانيا. للمزيد من التفاصيل ينظر: (توتل، ١٩٥٦، مج٢، ص٥٧).

(٢) **كونت تشامبورد:** آخر سليل شرعي من الذكور لأسرة آل بوربون الفرنسية، ولد في باريس عام ١٨٢٠، كان حفيداً للملك شارل العاشر، عُرف بين الملكيين الفرنسيين باسم "هنري الخامس"، والمدعي الشرعي للعرش الفرنسي منذ ١٨٤٤ لغاية وفاته، وعلى الرغم من اقتراب فرصة توليهِ العرش عام ١٨٧٣، إلا أنه رفض التنازل عن العلم الأبيض الملكي، بدلاً عن علم الفرنسي ثلاثي الألوان، مما أنهى آمال عودة الملكية، مما أدى إلى وفاته عام ١٨٨٣، دون أن يحكم. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Schaal, 2019, PP.1-19).

(٣) **مدرسة سان بيرتان الكاثوليكية:** وهي مدرسة دينية قائمة على تدريس مختلف العلوم الدينية المتعلقة بالمذهب الكاثوليكي، تأسست في عام ١٨٢١، في مقاطعة سانت أومير بمدينة بادوكاليه في أقصى الجزء الشمالي لفرنسا، تميز نظامها بالصرامة والانضباط، إلى درجة مشابه في تلك الصفات مع نظام (مدرسة سان سير العسكرية) لإعداد الضباط الفرنسيين. ينظر:(Pelissier, 1980, P.14).

(٤) **مقاطعة سان أومير:** مقاطعة تاريخية تقع في مدينة با دو كاليه في شمال فرنسا قبالة بحر المانش، (القناة الإنكليزية). للمزيد من التفاصيل ينظر: (الموسوعة البريطانية، سانت أومير: مدن فرنسية).

(٥) **نابليون الثالث:** وهو شارل لويس نابليون بونابرت، ولد عام ١٨٠٨، في العاصمة باريس، انتخب عضواً في الجمعية الوطنية في أعقاب اندلاع ثورة عام ١٨٤٨، ثم رئيساً للجمهورية الفرنسية الثانية في كانون الأول/ديسمبر عام ١٨٤٨ لغاية عام ١٨٥٢، وأخذ يوسّع سلطاته تدريجياً، وأعدّ انقلاباً في ٢ كانون الأول/ديسمبر ١٨٥١، فحل الجمعية التشريعية، واسقاط الجمهورية، وأصدر دستوراً جديداً في كانون الثاني/يناير عام ١٨٥٢، أعلن بموجبهِ قيام الامبراطورية تحت اسم نابليون الثالث لغاية عام ١٨٧٠، توفي في مدينة لندن عام ١٨٧٣. ينظر: (جبر ومحسن، ٢٠٢٤، ص ص١٧٩٢-١٧٩٥).

(٦) **أوتو فون بسمارك:** سياسي ورجل دولة ألماني، ولد في الأول من نيسان/ابريل عام ١٨١٥، في مدينة شونهاونسن بإقليم براندبورغ، البروسية، عين رئيساً للوزراء في أيلول/سبتمبر عام ١٨٦٢، هدف إلى تحقيق الوحدة ألمانية بزعامة بروسيا، تقلد في كانون الثاني/يناير ١٨٧١، منصب المستشار الإمبراطوري الألماني، وبقي بمنصبه لغاية عام ١٨٩٠. ينظر: (لودفينج، ١٩٧٨، ص١٩٩؛ الدليمي، ٢٠١١، ص ص٩٨-١٠٧).

(٧) **كومونة باريس:** أول حكومة عمالية اشتراكية قامت في التاريخ الفرنسي والعالمي الحديث، تأسست في دار بلدية باريس، بعد استسلام الجيش الفرنسي، ووقوع نابليون الثالث بالأسر عام ١٨٧٠، اتخذت من شعارات الثورة الفرنسية مصدراً لتشريعاتها، تم اسقاط حكمها في آذار/مارس عام ١٨٧١. ينظر: (نصوص مترجمة حول كومونة، د.ت، ص ص٢-٦٠؛ الحجية، كانون الثاني ٢٠٢٦، ص ص٣٩٥-٣٩٧).

(٨) **أدولف تيير:** رجل دولة ومؤرخ وصحفي فرنسي، وُلد في مدينة مرسيليا عام ١٧٩٧، أكمل دراسته في القانون في المدينة ذاتها عام ١٨٣٠، عين رئيساً للوزراء وزيراً الخارجية خلال عامي (١٨٣٦ – ١٨٤٠)، ترأس في أيلول/سبتمبر ١٨٧٠، حكومة الدفاع الوطني، والتي تمكن عن طريقها من القضاء على حكومة كومونة باريس، وهو ما أدى إلى اختياره في أب/اغسطس ١٨٧١، أول رئيس للجمهورية الفرنسية الثالثة، تُوفي في عام ١٨٧٧. للمزيد من التفاصيل ينظر: (الموسوعة البريطانية، أدولف تيير: رجل دولة ومؤرخ فرنسي).

(٩) **الالزاس واللورين:** مقاطعتان فرنسيتان محاذيتان لحدود فرنسا مع ألمانيا، تبلغ مسامحتها قرابة (١٤,٥٧٧ كم٢). للمزيد من التفاصيل ينظر: (الكيالي والزهيري، ١٩٧٤، ص٦٩).

(١٠) **معركة سيدان:** معركة فاصلة لحرب السبعين الفرنسية – البروسية، اندلعت في الأول من أيلول/سبتمبر ١٨٧٠، أدت بتدمير معظم القوات الفرنسية، وفرارها من جبهة سيدان على أثر قتل حوالي (٥٠٠ ألف جندي)، وأسر (١٠٠ آلاف أسير)، وأسر الإمبراطور الفرنسي نابليون الثالث، انتهت في ٢ أيلول/سبتمبر عام ١٨٧٠. للمزيد من التفاصيل ينظر: (وليز، ١٩٥٨، ص٣٣٣؛ محمد، ٢٠١٣، ص٢٦٤).

(١١) **مدرسة سان سير:** مدرسة عسكرية فرنسية خاصة بإعداد، وتخريج ضباط قوات المشاة، تأسست عام ١٨٠٣، بأمر من القنصل نابليون بونابرت، نالت منذ عام ١٨١٨، شهرة واسعة على صعيد المدارس العسكرية الأوربية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ( Saint-Cyr: Military Academy, Coëtquidan, France).

(١٢) **الآباء الدومينيكان:** طائفة رهبانية كاثوليكية، تأسست في مدينة تولوز الفرنسية عام ١٢١٥م، على يد القديس دومينيك دو غوزمان، بعد أن حصلت على موافقة الفاتيكان للتبشير بالمذهب الكاثوليكية، عندها أصبحت مركزاً للوعظ، ونشر العقيدة الكاثوليكية ومحاربة الهرطقات، اعتمدت قوانين صارمة ركزت على الدراسة، والتبشير، والاهتمام بمجالات الدراسات اللاهوتية والفلسفية. للمزيد من التفاصيل ينظر: ( Dominicans", By: Encyclopedia).

(١٣) **شاتو دو سان كلو:** قصراً ملكياً، وإمبراطورياً فرنسياً بارزاً، تم بنائه في عهد الملك فيليب الأول (١٠٦٠ – ١١٠٨م)، يطل على نهر السين غرب العاصمة باريس، تم حرقه عام ١٨٧٠، إبان الحرب الفرنسية – البروسية، وهدم عام ١٨٩١، ولم يبقى منه حالياً سوى حدائقهِ الكبيرة المعروف باسم "حديقة سان كلو"، والتي عدت موقعاً تاريخياً. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Ministère français des Affaires Etrangères).

(١٤) **مزهرية سيفر:** وهي إحدى أشهر المزهريات الخزفية الفرنسية المصنوعة من المعدن النفيس، اتخذت شكل الزهور على شكل سفينة، والتي عبرت عن شعار مدينة باريس منذ العصور الوسطى، صنعت في المصنع الملكي عام ١٧٥٧، والذي يعرف حالياً بـ (مصنع الخزف الوطني). للمزيد من التفاصيل ينظر: (الموسوعة البريطانية، " مزهرية خزف سيفر").

(١٥) **لويس الثامن عشر:** ملك فرنسي من أسرة آل بوربون، ولد في باريس عام ١٧٥٥، وهو أخو الملك لويس السادس عشر، عاش في المنفى وتحديداً في بروسيا وإنكلترا وروسيا، وذلك على أثر قيام الثورة الفرنسية وفي أثناء عهد نابليون بونابرت (١٧٨٩ – ١٨١٣)، حكم فرنسا خلال المدة ما بين عام (١٨١٤ – ١٨٢٤)، فقد خلالها الحكم عام ١٨١٥، لمدة قصيرة، ولاسيما بعد عودة نابليون بونابرت فيما عُرف باسم "المائة يوم"، توفي عام ١٨٢٤. للمزيد من التفاصيل ينظر: (Onzieme, 2023, PP.3-32).

(١٦) **فرساي:** مدينة فرنسية، تشتهر بكثرة حدائقها وقصورها الفخمة، تقع في الجزء الجنوبي الغربي من العاصمة باريس، يقع فيها قصر عرف باسمها (قصر فرساي)، بدأ تشييده في عهد الملك لويس الرابع عشر، وتحديداً في عام ١٦٦١، والذي نقل بلاط حكمه إليهِ عام ١٦٨٢، ثم حوله الملك لويس فيليب عام ١٨٣٠، إلى متحف وطني، ولغاية يومنا هذا. للمزيد من التفاصيل ينظر: الموسوعة البريطانية، "فرساي"، متاح على الرابط الإلكتروني(Versailles, By: Encyclopedia Britannica ).

## المصادر والمراجع


### أولاً: الكتب العربية والمترجمة:

١. أميل لودفينج، بسمارك رجل الحديد والدم، ترجمة عصام محمد سليمان، دار القومية، (بيروت، ١٩٧٨).

٢. أيوب عبد المطلب محمد الحجية، المقاومة الفرنسية للاحتلال الألماني إبان الحرب العالمية الثانية ١٩٣٩ – ١٩٤٥، دار جليس الزمان، (عمان، ٢٠٢٣).

٣. جرجي أفندي يني الطرابلسي، تاريخ حرب فرنسا وألمانيا، مطبعة الجالية، ط١، (القاهرة، ١٩١١).

٤. عبد الوهاب الكيالي وكامل الزهيري، الموسوعة السياسية، المؤسسة العربية للدراسات والنشر، (بيروت، ١٩٧٤).

٥. نصوص مترجمة، "حول كومونة باريس وما بعدها: التجربة والدروس، ترجمة: عليا نجمي، تقديم: وليد الزرقوطي، (يروت، د.ت).

٦. هـ . ج. وليز، موجز تاريخ العالم، ترجمة: عبدالعزيز توفيق جاويد، مكتبة النهضة المصرية، (القاهرة، ١٩٥٨).

### ثانياً: الكتب الأجنبية:

(ا). الكتب الانكليزية:

1. B. H. Liddell Hart, Reputation Ten Years After Little, Brown Company (Boston, MA, 1928).
2. Herbert Lotman, Petain: Hero or Traitor: The Untold Story, William Morrow & Co. (New York, 1985).
3. Paul Teague, General Command of Marshal Philip Petain, (Master's Thesis), Unpublished, U.S. Military University, (Washington, 2015).
4. Richard Griffiths, Petain: A Biography of Vichy Marshal Philippe Petain, Doubleday & Co. (New York, 1972).
5. Robert B. Bruce, Petain: Verdun To Vichy. Potomac Books Press, (London, 2008).
6. Stephen Ryan, Petain The Soldier, Thomas Rozelov Limited, (London, 1969).

### (٢). الكتب الفرنسية:

1. General Herring, La Vie Idéale de Philippe Pétain, Paris Books Press, (Paris, 1956),
2. Georges Blond, Pétain 1856 - 1951, Presses De La Cite, (Paris, 1966).
3. Jacques Legrand, Chroniques de l'histoire Pétain, Biblio. Editions Chronique, (Paris, 1998).
4. Katia Schaal, “L’histoire métallique du comte de Chambord (1820-1883): Profils, Allégories et Inscriptions en faveur de L’héritier Puis du prétendant au Trône”, Paris, 2019).
5. Philippe Collin, Le Fantôme de Philippe Pétain, Presses Benedict Vergès-Chaignon, (Paris, 2022).
6. Pierre Pelissier, Philippe Pétain, Hachette Printing Ltd., (Paris, 1980).
7. Tom Onzieme, Mémoires de Louis XVIII, Publisher Vervloet, (Paris, 1883).

## ثالثاً: الرسائل الجامعية:

– منتظر موسى محمد، نابليون الثالث وسياسته الخارجية تجاه أوربا ١٨٥٠ – ١٨٧١، رسالة ماجستير، غير منشورة، كلية الآداب، جامعة المستنصرية، ٢٠١٣.

## رابعاً: البحوث المنشورة في المجلات العلمية:

### (أ). البحوث العربية:

١. أيوب عبد المطلب محمد الحجية، "كومونة باريس ١٨٧١ دراســة تاريخية"، مجلة الفارابي للعلوم الانســانية، مج ٩، العدد الأول، بغداد، كانون الثاني ٢٠٢٦.
٢. خالد عبد نمال الدليمي، "بسمارك ودوره في رسم السياسة الخارجية لألمانيا"، مجلة كلية الآداب، العدد (٩٨)، بغداد، ٢٠١٨.
٣. راده هادي حمزة جبر وزينب كاظم محسن، "الامبراطور نابليون الثالث (١٨٠٨ – ١٨٧٩)"، مجلة العلوم الانسانية، مج (٥)، العدد (٢)، جامعة بابل، ٢٠٢٤.

### (ب). البحوث الأجنبية:

- Matthieu Mensch, Representing the Queen When the Queen Is Missing: The Duchess of Angoulême and Louis XVIII (1799-1824), Royal Studies Journal (RSJ), Vol. 1, No. 243, 2023.

## خامساً: المعاجم:

– فرديناند توتل، المنجد في الآداب والعلوم – معجم لأعلام الشرق والغرب، المطبعة الكاثوليكية، ط١٨، (بيروت، ١٩٥٦)، مج٢، ص٥٧.

## سادساً: الموسوعة البريطانية (Encyclopedia Britannica):

١. الموسوعة البريطانية، "سانت أومير: مدن فرنسية"، متوفر على الرابط الالكتروني:
https://www.britannica.com/place/Saint-Omer
٢. الموسوعة البريطانية، "سان سير: الأكاديمية العسكرية، فرنسا"، متوفر على الرابط الإلكتروني:
“Saint-Cyr: Military Academy, Coëtquidan, France”: French statesman and historian”, By: Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/topic/Saint-Cyr-military-academy-France
٣. الموسوعة البريطانية، "الدومينيكان"، متوفر على الرابط الإلكتروني:
“Dominicans”, By: Encyclopedia, https://www.encyclopedia.com/philosophy-and-religion/ christianity/roman-catholic-orders-and-missions/Dominicans
4. “Adolphe Thiers: French statesman and historian”, By: Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/biography/Adolphe-Thiers
5. Ministère français des Affaires Etrangères, “History of the "Château de Malmaison”, https://musees-nationaux-malmaison.fr/chateau-malmaison/en/history-chateau-de-malmaison

6. “Vase Séverne”, By: Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/place /Sevres
**7. “**Versailles**”**, By: Encyclopedia Britannica, https://www.britannica.com/topic/Palace-of-Versailles

ـ ترجمة المصادر Sources:

1. Abd al-Wahhab al-Kayyali and Kamil al-Zuhairi, The Political Encyclopedia, Arab Foundation for Studies and Publishing (Beirut, 1974).
2. Ayoub Abdul-Muttalib Muhammad Al-Hajjiya, "The Paris Commune of 1871: A Historical Study," Al-Farabi Journal of Human Sciences, Vol. 9, No. 1, Baghdad, January 2026.
3. Ben Amara, Widad, The Franco-Prussian War and its Repercussions on International Relations 1870–1919, Master's Thesis, published, Faculty of Humanities and Social Sciences, Mohamed Boudiaf University, Algeria, 2018.
4. Emil Ludwig, Bismarck: Man of Iron and Blood, translated by Issam Muhammad Suleiman, Dar al-Qawmiya (Beirut, 1978).
5. H. G. Wells, A Short History of the World, translated by Abdul Aziz Tawfiq Jawid, al-Nahda al-Masriya Library (Cairo, 1958).
6. Jurji Effendi Yanni al-Tarabulsi, History of the Franco-German War, al-Jaliya Press, 1st ed. (Cairo, 1911).
7. Khalid Abdul-Namal Al-Dulaimi, "Bismarck and His Role in Shaping German Foreign Policy," Journal of the College of Arts, No. 98, Baghdad, 2018.
8. Montasser Moussa, Muhammad, Napoleon III and his Foreign Policy towards Europe 1850–1871, Master's Thesis, unpublished, Faculty of Arts, Al-Mustansiriya University, 2013.
9. Radah Hadi Hamza Jabr and Zainab Kadhim Muhsin, "Emperor Napoleon III (1808–1879)," Journal of Human Sciences, Vol. 5, No. 2, University of Babylon, 2024.